علمُ البَيَان

وفيه مقدمة عامة وثلاثة فصول:

الفصل الأول: الكناية والتعريض.

الفصل الثاني: التشبيه والتمثيل.

الفصل الثالث: المجاز.

وهو قسمان:

القسم الأول: الاستعارة.

القسم الثاني: المجاز المرسل.

تعريف علم البيان:

هو علمٌ من فروع البلاغة يبحث في كيفية التعبير عن المعنى الواحد بطرقٍ متعددة تختلف في وضوح دلالاتها وصورها وأشكالها. يهتم علم البيان أيضًا بما تحويه هذه الطرق من عناصر الجمال والإبداع، كما يُعنى بتربية الذوق الفني لتمييز درجات الصور البيانية من حيث الجمال والإبداع، والقدرة على إدراك الفرق بين الصور الرفيعة المُبدعة والصور المبتذلة أو القاصرة.

اولا الكناية واقسامها

تعريف الكناية:

الكناية هي استخدام لفظ وضع في أصله للدلالة على معنى معيّن، مع استحضار معنى آخر ملازم أو مصاحب له بسبب علاقة أو ملابسة بينهما، وذلك بأسلوب غير مباشر يستر المعنى المقصود وراء معنى ظاهر. مثال: الكناية عن طول القامة بعبارة "طويل النجاد"، أو الكناية عن قضاء الحاجة بعبارة "المجيء من الغائط".

المعنى اللغوي:

في اللغة، الكناية تعني التعبير عن شيء باستخدام ألفاظ تشير إلى شيء آخر يُستدلّ به على المقصود. أصلها التورية أو ستر المعنى مع إبقاء إشارة تدلّ عليه، وهو قريب من المعنى الاصطلاحي.

الفرق بين الكناية والمجاز:

الكناية: يمكن أن يُراد بها المعنى الأصلي والمعنى الكنائي معًا أو أحدهما فقط.
مثل: "فلان كثير الرماد"، يمكن أن يُراد بها المعنى الحرفي أو الدلالة على الكرم.
المجاز: لا يمكن أن يُراد معه المعنى الحقيقي، بل يتعيّن المعنى المجازي فقط.
مثل: "الأسد ألقى خطابًا"، هنا "الأسد" مجاز عن الرجل الشجاع.
أقسام الكناية:

كناية عن صفة: يُراد بها وصف معيّن.
مثال: "طويل النجاد" كناية عن طول القامة.
كناية عن موصوف: يُراد بها شخص أو شيء معيّن.
مثال: "جاء قابض اليد" كناية عن البخيل.
كناية عن نسبة: تربط بين المسند والمسند إليه.
مثال: "فلان بعيد مهوى القرط" كناية عن طول العنق.
تصنيف الكنايات:

الكناية القريبة: يُفهم معناها بسهولة من خلال علاقة مباشرة بين الكناية والمقصود.
مثال: "عينه فارغة" كناية عن الفضول أو الرغبة في رؤية كل شيء.
الكناية البعيدة: تتطلب وسائط فكرية متعددة لفهم العلاقة بين الكناية والمعنى المقصود.

مثال: "فلانة بعيدة مهوى القرط" كناية عن طول العنق.

أمثلة من الأدب:

قالت العرب: "فلانة بعيدة مهوى القرط"، كناية عن طول العنق.

قالت الخنساء في رثاء أخيها صخر:

"طويل النجادِ، رفيع العمادِ، كثير الرمادِ إذا ما شتا"

"طويل النجاد": كناية عن طول القامة.

"رفيع العماد": كناية عن شرف البيت.

"كثير الرماد": كناية عن الكرم.

---

(2) – الخنساء : هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد الرياحية السلمية ، أشهر شاعرات العرب ، وأشهرهن على الإطلاق شاعرة نجدية عاشت أكثر عمرها في العصر الجاهلي ، وأدركت الإسلام فأسلمت وهي من أولى طبقات الرثاء ، وفدت على الرسول صلى الله عليه وسلم مع قومها وكان يستنشدها ويعجبه شعرها ، استشهد أولادها الأربعة في القادسية سنة 16 هـ فقالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم ، وتوفيت سنة 24 هـ .

(3) – الحماسة البصرية – (ج 1 / ص 91) ونهاية الأرب في فنون الأدب – (ج 1 / ص 310) والكامل في اللغة والأدب – (ج 1 / ص 314) والعقد الفريد – (ج 1 / ص 356) والأغاني – (ج 4 / ص 157) وتراجم شعراء موقع أدب – (ج 3 / ص 438)

وعندهم جميعا : طَوِيلُ النِّجادِ، رَفِيعُ العِما ... دِ سادَ عَشِيرَتَهُ أَمْرَدَا

(4) – شتا في المكان: أقام فيه.

شرح الأمثلة

مهوى القرط المسافةُ من شحمة الأذن إلى الكتف ، وإذا كانت هذه المسافة بعيدة لزم أنْ يكون العنق طويلاً ، فكأن العربي بدل أنْ يقول : "إن هذه المرأة طويلة الجيد " نفحنا بتعبير جديد يفيد اتصافها بهذه الصفة .

وفي المثال الثاني تصف الخنساء أخاها بأنه طويل النجاد ، رفيع العماد ، كثير الرماد . تريد أنْ تدل بهذه التراكيب على أنه شجاع ، عظيم في قومه ، جواد ،

فعدلت عن التصريح بهذه الصفات إلى الإشارة إليها والكناية عنها ، لأنه يلزم من طول حمالة السيف طول صاحبه ، ويلزم من طول الجسم الشجاعة عادة ، ثم إنه يلزم من كونه رفيع العماد أن يكون عظيم المكانة في قومه وعشيرته ، كما أنه يلزم من كثرة الرماد كثرةُ حرق الحطب ،ثم كثرة الطبخ ، ثم كثرة الضيوف ، ثم الكرم ، ولما كان كل تركيب من التراكيب السابقة ، وهي بعيدة مهوى القرط ، وطويل النجاد ، ورفيع العماد ، وكثير الرماد ، كُنيَ به عن صفة لازمة، لمعناه ، كان كلٌّ تركيبٍ من هذه وما يشبهه كناية عن صفة

نستنتج مما سبقك

(26) الكنايةُ لفظٌ أطلقَ وأريدَ به لازمُ معناهُ مع جوازِ إرادة ذلك المعنَى .
(27) تنقسمُ الكنايةِ باعتبارِ المكنَّى عنه ثلاثةَ أقسامٍ ، فإنَّ المكنَّى عنه قد يكون صفةً، وقد يكون موصوفاً ، وقد يكون نسبةً (1).

---

(1) –إذا كثرت الوسائط في الكناية نحو: (كثير الرماد) سميت تلويحاً. وإن قلت وخفيت نحو: (فلان من المستريحين) كناية عن الجهل والبلاهة، سميت رمزاً. وإن قلت الوسائط ووضحت أو لم تكن، سميت إيماء وإشارة، نحو: (الفضل يسير حيث سار فلان) كناية عن نسبة الفضل إليه. ومن الكناية نوع يسمى التعريض، وهو أن يطلق الكلام ويشار به إلى معنىً أخرَ يفهم من السياق، كأن تقول لشخص يضر الناس: (خير الناس أنفعهم للناس)، وكقول المتنبي يعرض بسيف الدولة وهو يمدح كافوراً:
(إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى .. فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقياْ).

تمرين.

1. قال المتنبي في وقيعة سيف الدولة ببني كلاب (1):
فَمَسّاهُمْ وَبُسْطُهُمُ حَريرٌ وَصَبّحَهُمْ وَبُسْطُهُمُ تُرَابُ
وَمَنْ في كَفّه مِنْهُمْ قَنَاةٌ كمَنْ في كَفّه منهُمْ خِضابُ (2)
2. وقال في مدح كافور (3) :

إنّ في ثَوْبِكَ الذي المَجْدُ فيهِ لَضِيَاءً يُزْري بكُلّ ضِيَاءِ (4)

الإجابةُ:

1- كنَّى بكون بسطهم حريراً عن سيادتهم وعزتهم ،وبكون بسطهم تراباً عن حاجتهم وذلهم، فالكناية في التركيبين عن الصفة .

2- وكنَّى بمن يحمل قناة عن الرجل ،وبمن في كفه خضابٌ عن المرأة وقال :إنهما سواء في الضعف أمام سطوة سيف الدولة وبطشه ،فكلتا الكنايتين كنايةٌ عن موصوف .

3- أراد أنْ يثبت المجد لكافور فترك التصريح بهذا وأثبته لما له تعلق بكافور وهو الثوب ، فالكناية عن نسبةٍ .